

الإضطهاد الديني في تركستان الشرقية

مقدمة

الحكومة الصينية تضع قيوداً مشددة على الحرية الدينية وخاصةً في تركستان الشرقية فعلى سبيل المثال يلزم على أئمة المساجد حضور حصص دراسية سنوية للتعليم السياسي للتأكد من أنهم "يقفون إلى جانب الحكومة بحزم ويتفقون تماماً مع وجهات نظر الحكومة دون أدنى اعتراض"، وتسمح الحكومة فقط بالنسخ الرسمية المعتمدة من القرآن والخطب ويتم اعتبار جميع النصوص الدينية الغير مصرحة من الحكومة بأنها منشورات غير قانونية تعرض من ينشرها إلى اتهامات جنائية، ويمنع تماماً إظهار أو لبس أي رمز ديني مثل اللحية أو الحجاب في أماكن العمل الحكومية، ولا أحد تحت سن ١٨ عاماً يمكن أن يدخل المساجد وتحظر على الطلاب الصلاة في الحرم الجامعي وحتى في سكنهم ويحظر كذلك عليهم الصيام خلال شهر رمضان، وفي السنوات الأخيرة تم إدراج القيود المفروضة على الأويغور ضمن القانون الصيني وبذلك يتم تجريم الممارسات الدينية السلمية بين الأويغور على قدم المساواة مع الأنشطة الإجرامية الغير مشروعة والعنيفة.

نبذة عن تركستان الشرقية:

تقع تركستان الشرقية في أقصى الشمال الغربي من الصين، وتم ضمها لأول مرة إلى الإمبراطورية الصينية عام ١٨٨٤م وفي السنة ذاتها تم تغيير اسمها إلى شينجيانغ (تعني "الأرض أو الحدود الجديدة")، ولها حدود مشتركة مع ثمانية دول من دول آسيا، وبالرغم من قضائها لفترات طويلة ومتقطعة تحت الحكم الصيني إلا إنها لا تحمل قواسم ثقافية أو اجتماعية أو تاريخية أو حتى اقتصادية مشتركة معها، وتقع تركستان الشرقية بعد سور الصين العظيم أي منطقيا بعد الحدود المألوفة للصين، وتاريخيا تعتبر تركستان الشرقية جزء من آسيا الوسطى وليس من الصين، وشعب تركستان الشرقية ليس صيني بل هم من أتراك آسيا الوسطى.

وتبلغ مساحة تركستان الشرقية ١,٦٤٦,٩٠٠ كلم مربع أو ما يعادل ٦ أضعاف مساحة المملكة المتحدة.



(تركستان الشرقية)

الأويغور: وتعني الاتحاد والتضامن باللغة الأويغورية، وهناك أدلة تبين أن الأويغور لديهم تواجد يعود لأكثر من ٤٠٠٠ سنة في تركستان الشرقية، ولعبوا دورا هاما في تبادل الثقافات بين الشرق والغرب

خاصة وأنهم كانوا يتواجدون على امتداد الطريق الحريري الأمر الذي أعطى ثقافتهم طابعاً متنوعاً وفريداً من نوعه، وبناء على التعداد السكاني الصيني الأخير فإن عدد المسلمين في تركستان الشرقية يتجاوز ١١ مليون نسمة منهم ٨,٦ مليون من الأويغور، ولكن المصادر الأويغورية ترى أن عدد سكان الأويغور في تركستان الشرقية يتجاوز ١٥ مليون نسمة.



(تركستان الشرقية)

اعتنق الأويغور الإسلام في ٩٣٤م وذلك في فترة مملكة قراخان، وسرعان ما أصبحت العاصمة كاشغر مركز من مراكز العلوم الدينية والعلوم الأخرى، وازدهرت الفنون والعلوم والأدب والمؤسسات الدينية الإسلامية سعياً لإنشاء ثقافة متقدمة ومتحضرة، وفي هذه الفترة ظهر مئات من العلماء الأويغور ذو الشهرة العالمية وكتبوا الآلاف من الكتب القيمة من ضمنها كتاب "علم السعادة" الذي ألفه المفكر والشاعر الأويغوري يوسف خاص حاجب وديوان اللغات التركية الذي يعتبر أول معجم وأول كتاب قواعد للغة التركية وتم تأليفه من قبل محمود كاشغري في عام ١٠٧٥م.

التاريخ السياسي:

احتلت إمبراطورية مانشور جينغ تركستان الشرقية في العام ١٧٥٩م ولكن السيطرة الفعلية على المنطقة كانت ضعيفة بسبب الانتفاضات العديدة التي كانت تشهدها المنطقة حينذاك، ثم استقلت ما بين ١٨٦٦م و ١٨٧٦م بقيادة القائد العسكري الكاشغري يعقوب بيك قبل أن تستعيد إمبراطورية مانشور قبضتها مرة أخرى على تركستان الشرقية في العام ١٨٧٧م وضمته رسمياً إلى الإمبراطورية في العام ١٨٨٤م. وبعد سقوط إمبراطورية مينغ في العام ١٩١١م تسابق على حكم تركستان الشرقية العديد من القوات العسكرية المحلية.

في العام ١٩٤٤م وبدعم من الاتحاد السوفيتي تم إنشاء جمهورية تركستان الشرقية المستقلة في محافظات ايلي وتارباغتاي والتاي ومدينة غولج كعاصمة للجمهورية، وفي العام ١٩٧٧م تحالفت الجمهورية مع القوات الوطنية المسيطرة على باقي أجزاء تركستان الشرقية لتكوين حكومة رسمية تحكم المنطقة.

وحينما رأى جوزيف ستالين أن الحرب الأهلية الصينية انتهت لصالح الصينيين الشيوعيين لم تعد له مصلحة في دعم حكومة وطنية مسلمة في تركستان الشرقية وخاصة وأن تلك المنطقة محاطة بجمهورياته السوفيتية في آسيا الوسطى، ولكنه طالب بالمفاوضات السلمية بين جمهورية تركستان الشرقية المستقلة والحزب الشيوعي الصيني لحل المشكلة، وفي أغسطس ١٩٤٩م وفي ظروف غامضة ومثيرة للجدل تحطمت الطائرة التي كانت تحمل على متنها ممثلي جمهورية تركستان الشرقية المستقلة ومات جميع من فيها الأمر الذي مهد الطريق لدولة الصين الشعبية بأن تستولي على تركستان الشرقية.

وبدأت بكين على الفور سياسة هجرة واسعة النطاق للصينيين إلى تركستان الشرقية إذ ارتفعت نسبتهم من ٦٪ في عام ١٩٤٩م إلى ٤١,٥ ٪ حتى وقت وفاة ماو في عام ١٩٧٦م، وفي بداية الثمانينيات رأت نسبة تواجد الصينيين في تركستان الشرقية هبوطاً بسيطاً ولكن في مطلع التسعينيات بدأت الحكومة الصينية بمنح حوافز اقتصادية وتسهيل امتلاك الأراضي للصينيين في تركستان الشرقية لتحفزهم على الهجرة إلى هناك وهذا ما أدى إلى تدفق الصينيين إلى المنطقة، وخلال سنوات العشر الأخيرة أصبح الصينيون يشكلون ٤٥ ٪ من سكان تركستان الشرقية البالغ عددهم ١٨,٥ مليون نسمة.

ومن الأمور التي تزيد من استياء الأويغور هو أنهم لا يحظون بالفوائد الناتجة عن التطور الاقتصادي الذي تشهده المنطقة في حين أن الصينيين الذي هاجروا إلى المنطقة ينالون نصيب الأسد من هذه التطورات، والفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين الأويغور والصينيين تنعكس بشكل واضح في متوسط العمر المتوقع للأويغور الذي يقل بعشر سنين عن الصينيين.

العنف ضد المسلمين:

– نقطة التحول:

إقفال مساجد المسلمين وفرض الإجهاض القسري على المسلمات الأويغور دفع المئات من المسلمين في أبريل عام ١٩٩٠م بالتظاهر سلمياً في مدينة بارين شمال غرب كاشغر، ولكن سرعنا ما تحولت هذه الاحتجاجات السلمية إلى مجزرة وذهب ضحيتها ١٦٠٠ شخص غالبيتهم من الأويغور بالإضافة إلى سجن ٧،٩٠٠ من المتظاهرين، وما ميز هذه المظاهرات هو أنه ولأول مرة كان يغلب على هذه الاحتجاجات الطابع الديني، وقبل هذه الحادثة كانت بكين تعامل تركستان الشرقية كمنطقة هامشية لا تقع في قائمة أولوياتها، ولكنها اعتبرت هذه المظاهرة صفارة إنذار وتحدٍ واضح لسלטتها وبدأت بإعداد سياسات وإستراتيجيات بعيدة المدى هدفها إحكام السيطرة على الأويغور.



(موقع مدينة كاشغر)

ولردة فعل جمهورية الصين أبعاد أخرى تتعلق بما كان يدور حولها من تغيرات في السياسة المحلية والدولية: فقدان موسكو لسيطرتها على جمهورياتها في أوروبا الشرقية والسقوط الوشيك للإتحاد السوفيتي وظهور جمهوريات جديدة في آسيا الوسطى، وهذه العوامل كانت تسبب الذعر للصين وتزيد من مخاوفها حول إمكانية حدوث انتفاضة مستوحاة ومدعومة من الدول المجاورة.

ولتبتز المشكلة من جذورها أطلقت بكين خطة طموحة تستهدف تسريع عملية دمج تركستان الشرقية مع الصين من خلال تكثيف هجرة الصينيين إلى المنطقة، ولتستطيع تمويل هذا المشروع بشكل ناجح استغلت الحكومة الصينية الموارد الطبيعية الموجودة في تركستان الشرقية خاصة استخراج النفط والغاز الطبيعي، وهذه الهجرة والاستثمار أحدثوا طفرة نوعية في تركستان الشرقية فأُنشئت شوارع جديدة ومدن صناعية ومباني شاهقة وصاحب كل هذا موجاً من المهاجرين الصينيين الذين هاجروا للمنطقة، وفي التسعينيات سياسة الحكومة الصينية كانت واضحة وصریحة: النمو الاقتصادي السريع المصاحب للهجرة المكثفة للصينيين إلى المنطقة سوف يقلل من القومية المحلية وسوف يساعد على عملية توحيد الفكر السياسي الوطني وبهذه الطريقة سوف يتم القضاء نهائياً على الاضطراب السياسي الموجود في المنطقة، ولأن الحكومة الصينية توقعَت ردة فعل قوية ضد سياسة الهجرة المكثفة للصينيين إلى المنطقة وتفضيل الهان في توزيع مكاسب الناتجة عن هذه التطورات تعمدت الحكومة الصينية على تضخيم الاضطرابات السياسية الموجود في تركستان الشرقية لتكسب دعم شعبها ولكن هذا ما زاد من استياء الأويغور وشعورهم بأن هذه السياسات صممت لتهميشهم نهائياً من منطقتهم.

وفي العام ١٩٩٧م أنفجر غضب المسلمين الأويغور عندما أعدمت الحكومة الصينية ٣٠ ناشطاً اجتماعياً من المسلمين الأويغور فقط لأنهم نظموا مهرجان ميشريب (مهرجان موسم الحصاد) الثقافي، فنظم المسلمون مظاهرات في مدينة غولج (ينينغ بالصينية) محتجين على هذا الظلم الواضح وعلى السياسات الصينية في تركستان الشرقية وعلى وجه الخصوص القيود المفروضة على الأنشطة الدينية والثقافية وكذلك هجرة المستوطنين الصينيين إلى المنطقة، ومطالب الأويغور كانت منطقية جداً إذ كل ما كانوا يريدونه هو احترام أحكام اللوائح التشريعية للحكم الذاتي التي تحكم جميع مناطق الأقليات العرقية في الصين والتي تمنح الأقليات الوطنية في الصين حق تكوين حكومة ذاتية تدير بعض مصالحها وتدافع عن حقوقها.

ومع أن المظاهرات بدأت بشكل سلمي إلا أن قوات الأمن الصينية التي كانت تتألف من قوات الأمن العام والشرطة الشعبية المسلحة بدأت باستخدام العنف وإطلاق النيران على المتظاهرين العزل الأمر الذي أدى إلى مقتل العديد منهم، واستمرت المظاهرات لثلاثة أيام ما أدى إلى مزيد من ردود الأفعال القاسية من قبل السلطات الصينية، وأرقام الضحايا في مجزرة غولجه (بينغ) تختلف حسب المصدر، فالأرقام الرسمية التي أصدرتها الحكومة الصينية تقدر القتلى بنحو ٩ ولكن المنظمات ووكالات الأنباء العالمية تقدر العدد ما بين ١٠٠ إلى ١٦٧ قتيل.

في الأسابيع التي أتت مجزرة غولجه استجابت الحكومة الصينية باعتقال ١٦٠٠ من الأويغور واستهدفت الناشطين الاجتماعيين، ونُظمت مسيرات يتجمهر فيها الآلاف من الصينيين في ملاعب رياضية ليحتفلوا بإصدار حكم الإعدام على من تم إدانتهم ومن ثم إعدامهم في مشهد أقل ما يمكن وصفه بالمهول، ومع أن شهود العيان وصفوا الذين تم إعدامهم بأنهم كانوا "نصف ميتين" قبل الإعدام إلا أن حالهم ربما كان أفضل من الذين ماتوا في السجن جراء رشهم بالماء البارد ما أدى إلى إصابة الكثيرين منهم بما يسمى بقضمة الصقيع (مرض يصيب الأطراف) وراح ضحيت التعذيب ما لا يقل عن ٥٠ شاب، والحكومة الصينية لم تتوقف هنا بل وضعت سياسات بعيدة المدى هدفها القضاء على الدين الذي اعتبرته مصدراً أساسياً للاضطرابات السياسية في المنطقة وشرعت في إغلاق المساجد والمدارس الدينية.

بعد شهر تقريباً من مجزرة غولجه زعمت الحكومة الصينية أن نشطاء من الأويغور فجرروا ٣ حافلات كانت تحمل مدنين في عاصمة تركستان الشرقية أوروغجي وراح ضحيتها ٩ مدنين وأصيب بجروح خطيرة ما لا يقل عن ٦٨ شخص، وتعتبر هذه الحادثة فريدة من نوعها إذ هي المرة الأولى والوحيدة في العقود الأخيرة التي أستهدف فيها الأويغور أهداف مدنية، وهذا ما يزيد من شكوك المحللين والمراقبين حول هوية الجاني الحقيقية، وأتت هذه الحادثة هجمات على مراكز الشرطة والمنشآت العسكرية والزعماء السياسيين.

في أعقاب الحادي عشر من سبتمبر: بكين تجد ضالتها في كلمة "الإرهاب"

على الرغم من أن بكين بدأت تتحدث علنا ضد العنف في تركستان الشرقية في منتصف التسعينيات ولكن كانوا يُظهروه كتطرف من بعض "الانفصاليين" وأن المنطقة بشكل عام مستقرة، والغريب في الأمر أنه في مطلع ٢٠٠١م شددت الحكومة على أن "تركستان الشرقية منطقة لا تكثر فيها إطلاقاً حالات العنف والاضطراب السياسي" وعلى أن الاستقرار في المنطقة "أفضل من أي وقت مضى في التاريخ".

ولكن بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر أغير موقف بكين تماماً، ولأول مرة أكدوا بأن أحداث الإرهاب في تركستان الشرقية لها علاقة مباشرة مع الإرهاب الدولي وأن الرأسان المدبران والممولان لكثير من هذه الأحداث الإرهابية هما أسامة بن لادن وطالبان، وخاصة (حركة تركستان الشرقية الإسلامية) التي اعتبرتها الحكومة الصينية عنصراً رئيسياً من عناصر الشبكة الإرهابية التي يرأسها أسامة بن لادن.

وبحلول شهر أكتوبر من عام ٢٠٠١م أعلن المتحدث باسم الخارجية الصينية أن الصين ضحية الإرهاب الدولي وأنها تحتاج إلى الدعم الدولي لمحاربة الإرهاب، وفي نوفمبر ٢٠٠١م أبلغت الصين مجلس الأمن الدولي بأن جماعات الأويغور المعادية للدولة لها صلات مع حركة طالبان في أفغانستان وأنه يتم دعمها من الخارج من قبل المنظمات الإسلامية المتطرفة.

ولتكسب الدعم الدولي ضد الإرهاب أصدرت حكومة بكين عدد من الإصدارات التي تصف فيها وبتفصيل أعمال العنف التي عانت منها الصين من قبل الإرهابيين في منطقة تركستان الشرقية، وأول هذه التقارير كان بعنوان "لن تفلت من العقاب قوات الإرهاب في تركستان الشرقية" أصدرته في عام ٢٠٠٢م، ومن ثم أتبعته بتقرير آخر في ديسمبر ٢٠٠٣ بعنوان "الأفراد والجماعات الإرهابية في تركستان الشرقية" يهدف إلى إضفاء الشرعية على سياساتها في تركستان الشرقية وحصول دعم من

المجتمع الدولي، ولكن يرى الخبراء الدوليون والمراقبون للوضع في تركستان الشرقية أن هذه المستندات والتقارير تحمل لهجة مشحونة بالأيديولوجية وتحتوي على العديد من التناقضات كما أنها تفتقر إلى أي معلومات من مصادر مستقلة تدعم إدعاءاتها واستنتاجاتها.

أورومجي ٢٠٠٩: مدينة يحكمها الخوف والصمت

في ليلة ٢٥ يونيو ٢٠٠٩ أقتحم عدد كبير من الصينيين الهان مساكن العمال الأويغور في مصنع زوري للألعاب والدم يغلي في عروقهم، والسبب هو انتشار شائعات بأن مجموعة من المهاجرين الأويغور اغتصبوا امرأة صينية تعمل في المصنع الواقع في شاوقوان جنوب الصين، ومع أنه تبين في وقت لاحق أن هذه الشائعات لم يكن لها أساسا من الصحة إلا أن ما حدث تلك الليلة نتجت عنه مجزرة ضد الأويغور في الصين.

ذكرت وسائل الإعلام الصينية وفاة ٢ من الأويغور نتيجة الهجوم في مصنع الألعاب ولكن المصادر الأخرى تتناقض وبشكل كبير مع وسائل الإعلام الصينية وأبرزها ما جاء في تقرير جريدة الجارديان على لسان أحد الصينيين الهان الذي شارك في أعمال العنف إذ ادعى انه ساعد لوحده على قتل سبعة أو ثمانية من الأويغور، وأضاف أنه غضب جداً عندما رأى خبر وفاة فقط اثنين من الأويغور.

في ٥ يوليو ٢٠٠٩م بدأ مئات من الأويغور احتجاجا سلميا في ساحة الشعب في وسط أورومجي وطالب المتظاهرون بإجراء تحقيق في مقتل العمال الأويغور في مصنع الألعاب في شاوقوان.

وتحركت شرطة مكافحة الشغب لتفريق المتظاهرين وبدأت باستخدام العنف والهرات لضرب المتظاهرين ما أدى إلى انتقال الاحتجاج جنوباً إلى مناطق الأويغور بما في ذلك البازار الكبير، وفي غضون ساعات تخلت المظاهرات عن نهجها السلمي وبدأت موجة من أعمال التخريب والهجوم على الهان الصينيين، وليس من الواضح ما الذي تسبب في تحول المظاهرات السلمية إلى مظاهرات تخريبية عنيفة فالمصادر الصينية تدعي انه كان هجوما متعمدا ومخططاً له من قبل في حين مصادر الأويغور تلوم الإفراط في استخدام القوة من جانب الشرطة ضد المتظاهرين والذي زاد من حدة غضبهم.

السلطات لم تستطع إعادة فرض السيطرة على المتظاهرين حتى الساعات الأولى من صباح ٦ يوليو وذلك عندما وصل ٢٠,٠٠٠ جندي إضافي من قوات الأمن والشرطة والقوات المسلحة والجيش إلى

المنطقة، وعلى الرغم من التواجد الأمني المكثف يوم ٧ يوليو إلا أن الصينيون الهان بدؤوا يتجمعون لشن هجمات انتقامية على الأويغور فتجهزوا بالمطارق والسكاكين والهرارات الخشبية وهناك تقارير أيضاً تثبت أن الجيش الصيني ساعد في تسليح الهان وهجماتهم هذه أسفرت عن مقتل العديد من المسلمين الأويغور.

أرقام الضحايا الصادرة عن السلطات الصينية تظهر أن عدد القتلى بلغ ١٩٧ شخصا وأضافت أن ١٥٦ من الضحايا كانوا من "المدنيين" وأكبر عدد من الضحايا كان من الهان إذا بلغ عددهم ١٣٤ و ١١ من الهوي و ١٠ من الأويغور وواحد من المانتشور، ولكن المدافعين عن حقوق الأويغور في الخارج يشكون في الحصيلة الرسمية للقتلى، ويقولون أن السلطات العسكرية والصينيون الهان قتلوا ٤٠٠ من الأويغور في أوروغجي و ١٠٠ في كاشغر، وكونغرس أويغور العالمي قال في بيان رسمي له أن القوات العسكرية والصينيون الهان قتلوا ما لا يقل عن ٨٠٠ من مسلمي الأويغور.

أخبار المسلمين في تركستان الشرقية

الحكومة الصينية تلفق تهمة اختطاف طائرة مدنية على ٦ من الأويغور:

ذكرت وسائل الإعلام الصينية في ٢٩ يونيو ٢٠١٢ أن ستة من الأويغور حاولوا خطف طائرة تابعة لشركة تيانجين إيرلاينز بعد عشر دقائق على إقلاعها من مطار هوتان الذي عادت إليه بعد أن كانت متجهة إلى أوروغوي. وزعمت المتحدثة باسم حكومة شينجيانغ هوي هانمين أن المختطفون استخدموا عكازا مكسورا لاقتحام مقصورة القيادة، وأضافت هوي هانمين أن الركاب وأفراد الطاقم سرعان ما استطاعوا السيطرة على الوضع والقوا القبض على المختطفين.

ومن جهته أخبر المتحدث الرسمي لكونغرس أويغور العالمي (دبليو يو سي) السيد ديلشات رشيد وكالة الأنباء الفرنسية بأن الأويغور في خوتن يؤمنون بأن إدعاءات الحكومة الصينية حول اختطاف الطائرة ليس لها أصل من الصحة وأن الخلاف نتج بين الأويغور والصينيين الهان بسبب تخصيص المقاعد على الطائرة. وأضاف السيد عالم سيتوف رئيس رابطة الأويغور العالمية: "من الأمور التي تثير الشكوك حول ما تقوله الحكومة الصينية هو إدعاءهم بأن ٦ من الأويغور حاولوا اختطاف الطائرة مستخدمين عكازا مكسورا"

وهذه الحادثة تعد دليلاً واضحاً ضد المسؤولين الصينيين الذين يحاولون وباستمرار استغلال أي خلاف بين الهان والأويغور ليستخدموه كدليل مزعوم على خطر الإرهاب الأويغوري في الصين، ويقدمون بصورة مستمرة اتهامات ضد الإرهاب الأويغوري دون إبراز أدلة لدعم ادعاءاتهم أو السماح للمحققين الدوليين من التحقق من مصداقية هذه الإدعاءات، ونادراً ما تلقى هذه الإدعاءات مصداقية خارج الصين.

وتأتي هذه الأحداث بعد أسابيع قليلة من مدهمة الشرطة الصينية لمدرسة دينية في خوتن وإقائهم القبض على المدرسين والإداريين بتهمة إرغامهم الأطفال على دراسة الدين والتحريض ضد الدولة.

القوات الصينية تقتحم مدرسة دينية في تركستان الشرقية وتتسبب في

إصابة ١٢ طالب:

الحريات التي يعتبرها الكثير منا جزءاً من حياته اليومية يناضل من أجلها المسلمون في الصين، والأحداث الأخيرة التي أدت إلى إصابة ١٢ طفل في مدينة خوتن التي يقطنها أكثرية أوغورية مسلمة لممارستهم أبسط حقوقهم الدينية وتعتبر دليلاً واضحاً لممارسات الحكومة الصينية الظالمة. ولم يكن يتوقع طلاب المدرسة الدينية البالغ عددهم ٥٤ طالب بأنهم سوف يفاجئون بقنابل غازية تُلقى على مدرستهم، وحسب مصادر كونغرس أوغور العالمي (دبليو يو سي) الذي يهتم بأحوال الأوغور في تركستان الشرقية وحول العالم بأن الشرطة الصينية أطلقت النيران قبل مدهمة المدرسة ولكن لم توضح الأنباء ما إذا كانت هذه الطلقات موجهة على المدرسة مباشرة، وبدأ أفراد الجيش الصيني فور دخولهم المدرسة بركل وضرب الطلاب الأمر الذي دفع شهود العيان على التدخل.

الأوغور المحليون يرون بأن الشرطة المحلية اختلقت من وحي خيالها قصة القنبلة التي تدعي الشرطة بأن العاملون في المدرسة فجروها ليخفوا أثار ما كانوا يعملون في المدرسة، وقد أجرى كونغرس أوغور العالمي مقابلة مع الأوغور المحليين تبين منها أن الإصابات التي حدثت للطرفين كان سببها قنابل الغاز المستخدمة من قبل قوات الأمن الصينية، وحسب نفس المصادر فإن عدد المعتقلين قد وصل إلى ٤٧ معتقل من بينهم ١١ نساء، وقد تم اعتقالهم بتهمة امتلاكهم لمنشورات غير رسمية وتهديدهم لأمن واستقرار المنطقة وإرغامهم الأطفال على تعلم الدين.

قضية الطفل مير زاهد أحمد الله شاهياري:

وتأتي هذه المداهمة عقب وفاة طفل من الأويغور ذي ١١ ربيعاً في السجون الصينية، وقد تم إلقاء القبض على هذا الطفل أثناء تلقيه للتعاليم الدينية في أحد المدارس الموجودة في المنطقة، وقد كان الطفل مير زاهد أحمد الله شاهياري تم اعتقاله في ٢٠ مايو من السنة الحالية برفقة مُدرسه واثنين من زملائه.

وتزعم الحكومة الصينية بأن مير زاهد قد انتحر في السجن بضرب رأسه بالحائط، ولكن رزوان-غول والدة الطفل لاحظت آثار التعذيب والضرب على جسد طفلها، ولكن الشرطة الصينية منعتها من التحدث إلى الآخرين وطالبت بدفن جثة مير زاهد دون أي تأخير. وكان قد أستطاع والد مير زاهد الذي يعيش في الخارج بالحصول على تصريح من الدولة لنقل عائلته إلى تركيا ولكن الحكومة في نهاية الأمر صادرت بطاقات هويتهم ومنعتهم من الحصول على جوازات سفر.

وفي نفس القضية تم إلقاء القبض على بامير ياسين لنشره بعض المعلومات المتعلقة بقضية الطفل مير زاهد على الإنترنت وسوف يظل بامير ياسين في السجن لمدة ١٥ يوم بدون أي محاكمة، وهناك تقارير أيضاً تشير إلى احتجاج عم الطفل مير زاهد من قبل الحكومة الصينية التي تزعم بأنه نقل معلومات حول القضية لوسائل الإعلام الغربية.

محاكمة ٩ كاشغري لدعمهم "التعلم الديني الغير قانوني"

في شهر مايو حُكم على تسعة رجال من الأويغور في كاشغري بالسجن فترات طويلة لتورطهم في إدارة "مدارس دينية غير مشروعة" ولنشرهم للتعليم الديني، ووفقا لصحيفة كاشغري ديلي الرسمية فإن سعيد قوربان تلقى أقصى عقوبة من بين التسعة وهي ١٥ سنة في السجن بتهمة التحريض على الانفصال عن الحكومة بنشر "الفكر الديني المتطرف وتحريض الآخرين على شن حرب مقدسة ضد الدولة". وذكرت الصحيفة ذاتها بأن سعيد قوربان قد أشرف على المدارس الدينية الغير مشروعة في جميع أنحاء تركستان الشرقية على مدى العقد الماضي وهذه المدارس قد وفرت التعليم لـ ٨٦ طالبا، بما في ذلك الأطفال الصغار.

أهم مصادر البحث:

١. القناة البريطانية الرابعة: - مجزرة غولجة ١٩٩٧م:

<http://www.youtube.com/watch?v=4RUCOrg2Pb0>

٢. هيومن رايتس واتش - Devastating Blows: Religious Repression of

Uighurs in Xinjiang

<http://www.hrw.org/sites/default/files/reports/china0405.pdf>

٣. هيومن رايتس واتش - (We Are Afraid to Even Look for Them)

<http://www.hrw.org/sites/default/files/reports/xinjiang1009webwcover.pdf>

٤. مجموعة الأويغور اللندنية - A BRIEF INTRODUCTION TO UYGHURS AND

EAST TURKISTAN

<http://www.uyghurensemble.co.uk/en-html/introduction-to-Uyghurs.pdf>

٥. مشروع أويغور لحقوق الإنسان: A city ruled by fear and silence:

Urumchi, two years on

<http://docs.uyghuramerican.org/July5-report.pdf>

٦. جريدة الجارديان - Old Suspicions Magnified Mistrust into Ethnic

Riots in Urumqi

<http://www.guardian.co.uk/world/2009/jul/10/china-riots-uyghurs-han-urumqi>